مقدمة بحث عن مهارة الملاحظة

إنّ الملاحظة يقصد بها بشكل رئيسي مشاهدة الأحداث أو متابعة الظواهر بشكل دقيق، وهي الخطوة الأولى للبحثِ العلّمي، والتي يحددُ الباحث من خلالها ضرورة الوصولِ إلى حل للمشاكل التي يتعرض لها أو تواجهه، وبالأغلب تأتي الملاحظة بمحض الصدفة، حيثُ إنّها تأتي بهدف فهم الظروف والظواهر والأحداثِ والتغيرات السلوكية التي يعيش بها الإنسان، واستخدام الملاحظة يكونُ أساسياً في كافةِ الأبحاث العلمية، إذ إنّها تساعدُ على صياغة الفرضيات، وتحديد مشكلة البحث، وتحديدُ عناصرها أيضًا.

بحث عن مهارة الملاحظة

يقوم كثير من المعلمين في كثير من الأحيان بتكليف الطلاب بإعداد بحث عن مهارة الملاحظة، ولا بدَّ من أن يحيط البحث بكل ما يتعلق بالموضوع، بدءًا من التعريف والأهمية الأنواع والانتهاء بأهم المعلومات الخاصة بالموضوع، ويتضمن البحث عادةً مقدمة وخاتمة، كما يمكن أن يشمل فقرات عديدة تدور كلها حول الموضوع الرئيسي للبحث، ويُعتبر الحديث عن مهارة الملاحظة من المواضيع المهمة والتي لها تأثير كبير على كافة الأبحاث العلمية، حيث يحرص المعلمون على تناولها من أجل تعليم الطلاب طريقة تسجيل الأحداث، فهي من أهم وسائل جمع المعلومات في البحث العلمي، وتستخدم بشكل أساسي في جمع البيانات والمعلومات في البحوث الميدانية، وهي تشمل على مجموعة من السجلات المخطوطة أو التقارير التي تحتوي على كافة المعلومات التي حصل عليها الباحث، لذا سندرج لكم باحثًا شاملًا عن مهارة الملاحظة، وهو كالآتي:

ما هي مهارة الملاحظة

تُعتبَر الملاحظة بأنها عبارة عن مراقبة الأشياء أو الأشخاص، وهي أولى الخطوات التي يبدأ الباحث العلمي فيها عند إجرائه أي بحث، فهي عبارة عن المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، ويتم تحديد الأمر على اعتبار وجود مشكلة أو تغيير غير متوقع أو طبيعي في اتجاه وسلوك الأشياء، بالاعتماد على الشعور الداخلي والحسي والعقلي وتركيز أنظار الباحث على ظاهرة محددة لغايات تقييمها، وتكون ذات علاقة بالبرنامج، وتستدعي التَّسجيل للأحداث في فترة معينة، من أجل التّعرف على الظواهر والأحداث والمواقف والتغيرات السلوكية، وأداء البحوث والدراسات الميدانية لجمع المعلومات والبيانات، ويتوجب على من يقوم بهذه الخطوة اكتساب المهارة والكفاءة في تقييم الموقف، والكشف عن الهدف وزمن الملاحظة، التفسير العلمي، ولتدوين الملاحظة يجب توفر مجموعة من العناصر أو المتطلبات وهي على النحو الآتي:[مرجع 1].

- توفر باحث أو شخص لديه قدرة ومهارة كافية على استخدام حواسه، ومن ثمّ تدوين الملاحظات أو استنتاجها.
- تحديد الهدف من الملاحظة، ثمّ تحديد زمن معين للملاحظة.
- تحديد الأشخاص الذين تتم دراستهم وملاحظتهم بشكل واضح.
- تسجيل جميع الملاحظات وتفسيرها خلال أقل وقتًا ممكنًا.

أهمية الملاحظة

تعتبر الملاحظة من أهم الخطوات في البحث العلمي، وتظهر أهميتها من خلال جوانب وأمور عديدة سوف يتم إدراجها فيما يأتي[مرجع 1]:

- التوصل للمعرفة المراد الوصول إليها بصورة جيدة.
- بناء الفرضيات وإخضاعها للاختبار والتحقق من صحتها.
- اكتشاف المهارات والقدرات الجديدة التي تظهر مع مرور الوقت.
- التعرف على العلاقات القائمة بين الظواهر والأسباب الكامنة خلفها.
- تحديد الظواهر التي من الممكن إدراجها ضمن قائمة الدَّراسة والبحث .
- رصد أي تفسيرات تحدث بالظاهرة مهما كان نوعها طبيعية أو إنسانية أو غير ذلك.
- وسيلة لاستقطاب وجلب الحقائق والبيانات من مصادرها، والوقوف على المشكلة وعناصرها.
- الوصول إلى مصادر المعلومات، وذلك لأن الملاحظة تجمع البيانات والمعلومات بشكل عميق.
- عينات البحث في الملاحظة أقل من الأدوات الأخرى، فالباحث يبحث عينة أو ظاهرة واحدة فقط.
- تجنب الاستفسارات التي تثير حرج الباحث أو الشخص الملاحظ، أو تؤدي إلى تذكر بعض من الأمور الصعبة.
- فهم الظروف المحيطة بالسلوك الذي يتم دراسته، وبالتالي ينتج عنه رصد عدد كبير من السلوك الخفي والغير ظاهر.
- منح الشخص الملاحظ الحرية والمرونة، فهو يستطيع تكيف نشاطه بحسب المعطيات، ثمّ يقوم بإعادة صياغة فروضه بحسب ما يقتضي الموقف.

أنواع الملاحظة

توجد أنواع عديدة لمهارة الملاحظة وتختلف حسب دور الباحث فيها، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم أنواع الملاحظة مع بعض المعلومات عن كل منها[مرجع 2]:

الملاحظة المشاركة	وهي التي يكونُ الباحث فيها مشاركاً بشكل فعليّ في الموقف الذي يراه بشكل دقيق.
الملاحظة بدون المشاركة	حيث يكون الباحث فيها مشاهد فقط، ولا يشارك في مجتمع الدّراسة، وكل ما يقع على عاتقه هو مراقبة وتسجيل المعلومات بدون التدخل في مجتمع الدّراسة، فمن أهم الأمور في هذا النوع من الملاحظة هو عدم محاولة التأثير في مجتمع الدراسة أو تغيير نتائج الدراسة.

الملاحظة البسيطة	وهي التي تعتمدُ على مراقبة الباحث لمجتمع الدراسة، ومن ثمّ تسجيلِ الملاحظات وفقاً لما تمّ مشاهدته، ولكن لا يمكن للباحث معرفة كافة جوانب البحث في هذا النوع، ولا بدّ بالإشارة إلى أنّ هذا النوع من الملاحظة يُعتبر وسيلة استطلاعية بحيث إنها لا تخضعُ للضبط العلمي.
الملاحظة المنظمة	وهي ملاحظة دقيقة يقوم بها الباحث وتكون هادفة تربطُ ما بينَ الأحداثِ والوقائع، ومن الجدير بالذّكر أنها تختلف عن الملاحظة البسيطة في خضوعُها للضبط العلمي.

مهارات الملاحظة

تشير مهارات الملاحظة إلى استخدام الحواس الخمس للتعرف على البيئة المحيطة بالفرد ومن ثمّ تحليلها وفهمها واسترجاعها، ويتوجب على الفرد ليكتسب مهارات الملاحظة أن يتمتع باليقظة الذهنية حتى يكون حاضرًا ومدركًا لتفاصيل حياته اليومية، وفيما يأتي سوف نقدم لكم أهم مهارات الملاحظة والتي قد يكتسبها الفرد من البيئات المختلفة[مرجع 1]:

- **التواصل :**حيث إنّ التواصل الفعال هو يعبر عن القدرة على الاستماع بفعالية، ويتمثل من خلال تخصيص التركيز لما يقوم به الفرد أو يتحدث عنه مثل نبرة الصوت وتعبيرات الوجه، ومن ثمّ فهم رسالته والرد بطريقة مناسبة ومدروسة.
- **الذكاء العاطفي :**وهو يتم من خلاله بتقييم العواطف وتنظيمها، بالإضافة إلى التعرف على مشاعر الآخرين والتعاطف معه، وتساهم هذه المهارة بالتواصل مع الآخرين وبناء علاقات ذات معنى، كما يمكن أيضًا من خلالها تحديد الحالة العاطفية للآخرين، ومعرفة طريقة إدارة الآخرين والتفاعل معهم.
- **التفكير النقدي :**وهي تعدّ من سمات مهارة الملاحظة، حيث إنّ قدرة الفرد على التفكير النقدي لها تأثير كبير في الملاحظة، بحيث يتم من خلاله تحليل الأحداث من أجل فهم الموضوع بشكل كامل، وبالتالي إيجاد حلول فعالة.
- **الانتباه للتفاصيل :**وهو يظهر من خلال المراقبة الفعالة للمواقف أو الأحداث التي تحدث أمام الشخص الملاحظ، فتتيح له معرفة أدق التفاصيل وتعديل التصرفات بناءً عليها، كما تساعد الفرد على معرفة طريقة التعامل مع المهام وإنجازها بدقة.

خاتمة بحث عن مهارة الملاحظة

يعتبر بحث عن مهارة الملاحظة بأنه أحد البحوث المهمة والتي ينبغي تتناولها في المدرسة والجامعة، وفي الأبحاث العلمية المختلفة، فهي تعتبر وسيلة واضحة لإجراء البحوث في علم النفس، فمن خلالها يستطيع الباحث أو الملاحظ معرفة ظروف وسلوكيات أفراد مجتمع الدراسة ومن ثمّ وضع فرضيات واضحة وصريحة يمكن معالجتها وإيجاد حل لها، حيث تعتبر الملاحظة بأنها الأساس للبحث العلمي ولا يمكن بدونها، ومن أهميتها تناولنا وإيّاكم باقة مُتكاملة من الحديث حول مفهوم الملاحظة، وأيضًا التطرق لأهمية الملاحظة وأهم الميزات التي تنتج عنها، وقد أوضحنا في الموضوع أنواع الملاحظة في البحث العلمي، وانتقلنا في الحديث حول مهارات الملاحظة، حيث هناك عدة مهارات يستطيع الفرد من خلالها الملاحظة بشكل دقيق، ولا بدّ من إتقان جميعها لأنّ كل مهارة منها مرتبطة بالأخرى.